النهار
10/05/2001

أرشيف ميشال شيحا الكيانيّة العقلانيّة

ميشال شيحا وراء مكتبه في "لوجور".

كتب علي حماده:

في زمن العواصف السياسية والاسئلة اللبنانية الكبرى، يأتي معرض ارشيف ميشال شيحا (١٨٩١-١٩٥٤) الذي افتتح مساء أمس في متحف سرسق في حضور ممثل رئيس الجمهورية العماد اميل لحود وزير الثقافة غسان سلامة وجمع غفير من الرسميين ورجال الفكر والمثقفين – يأتي المعرض كمحطة لإنارة تاريخ الفكرة اللبنانية تظهيراً لمفهوم اللبناني المؤمن بالحرية والديموقراطية والعيش المشترك وبناء هذه الفكرة التي تأسست على قاعدة استعادة الذاهبين شرقاً والمتطلعين غرباً. فكرة لبنان حيث ميشال شيحا يجتهد في دور المؤسسين لتعطيل ساعة الخوف والتوجس من الآخر، لمصلحة اطلاق عناصر الالتفاف حول لبنان تكون فيه تطلعات "العائلات اللبنانية" وآمالها في الطريق الى بناء وطن ودولة وفوق ذلك كله، بناء دور وربما رسالة.

أرشيف ميشال شيحا

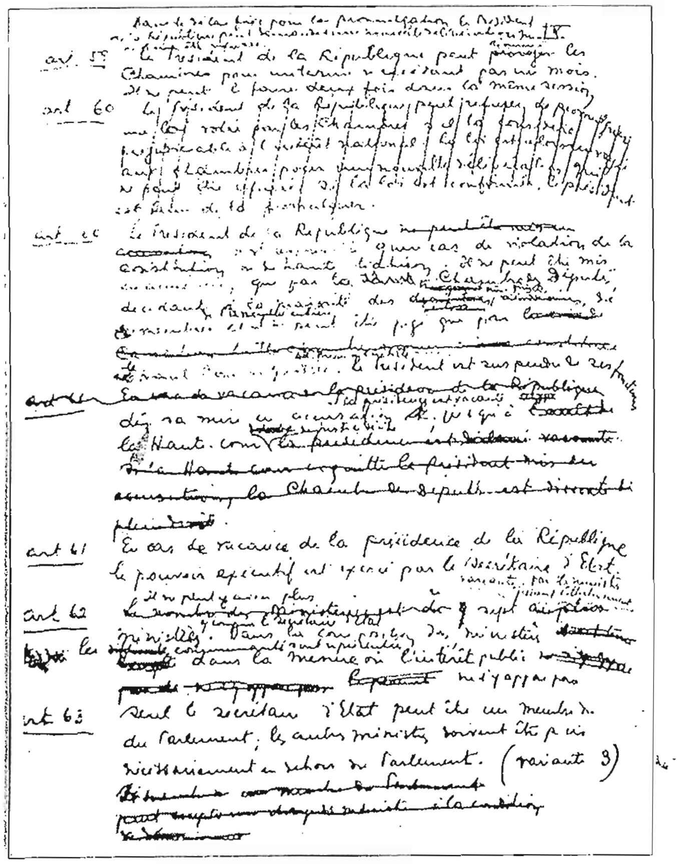

art 59 Le Président de la République peut proroger les Chambres pour un terme n'excédant pas un mois. Il ne peut le faire deux fois dans la même session.

art 60 Le Président de la République ...

art 61 En cas de vacance de la présidence de la République le pouvoir exécutif est exercé par le Secrétaire d'État ...

art 63 Seul le secrétaire d'État peut être un membre du Parlement; les autres ministres doivent être pris nécessairement en dehors du Parlement. (variante 3)

الدستور بخطه وكذلك التصحيح.

تتمة المنشور في الصفحة ١

في المعاني التي يستشعرها زائر معرض ميشال شيحا – أبي الدستور – الحرية والديموقراطية والتوافقية والتوازن والمشورة تجول معه في سياق وتسلسل يأخذان المدى الزمني محتضناً محطات لبنان التأسيس والبناء.

الانطلاق من الطبقة الارضية التي يتوسط تمثالان نصفيان لميشال شيحا صالة الأعمدة الكبرى فيها مع نبذة عن حياته، صعوداً الى الطبقة الأولى وعلى امتدادها ذهاباً وإياباً مكعّبات مضاءة متلاحقة غطّت واجهاتها – بالنيغاتيف – أفلام عكست بالوثائق والصور المضاءة، الوقائع التي تدفع الزائر الى جولة في تاريخ لبنان تلك المرحلة، تبدأ من مؤتمر السلام في فرساي عام ١٩١٩ وتتواصل عبر احدى عشرة محطة: اعلان لبنان الكبير، ميشال شيحا نائباً عن بيروت، لجنة اعداد القانون الاساسي للبنان الكبير، الدستور (النص الاصلي بخط شيحا وكذلك التصحيحات)، التعديلات في الدستور، المفوضيات والسفارات، العلاقات الفرنسية – اللبنانية – السورية، العلم اللبناني – الفرنسي، العلم اللبناني، الندوة اللبنانية، وفاة ميشال شيحا. ولا يغيب عن الزائر مكتب شيحا وكرسيه ولوحة زيتية افردت لها غرفة لتقربنا اكثر من الشخص والانسان. ولعل مجموعة جريدة "لوجور" التي كان احد مالكيها ودأب على الكتابة فيها، والتي خصص لها منظمو المعرض جانباً مهماً، تكشف للاجيال الجديدة جزءاً من شخصية الكاتب والمعلق المختلف، ذي النكهة الوجدانية – السياسية، والقلم الفرنسي البليغ. ومن ابرز ما يُذكر للرجل، رؤياه حول الخطر الصهيوني وتحذيراته المتكررة في هذا الشأن. وتقرأ لشيحا عن فلسطين، مثلاً: "لا يشغلنا عن فلسطين شاغل ابداً" (١٩٤٥).

ومن الرسائل المعروضة مراسلات بين شيحا والشيخ بشارة الخوري وواحدة ينصح فيها الكاتب للرئيس بعدم التجديد.

ألم يكن شيحا من المؤمنين بالكيان اللبناني الملتصق بامتداده العربي، من مدخل العاطفة والقربى فضلاً عن المصالح؟

لا يكفي المعرض، رغم غناه بالوثائق النادرة والصور، لكي يختصر تلك الشخصية المعقدة التركيب وقد امتزج فيها رجل الاعمال والمصرفي بالسياسي ورجل الدولة، والشاعر والمفكر بالصحافي، فخرجت من هذا المزيج عصارة يتفق اللبنانيون على اعتبارها تمثل احد الآباء المؤسسين لفكرة الكيان اللبناني "المتصالح" مع نفسه ومع امتداداته وتاريخه. لبنان الذي نريد ان نعرفه، ننشده ولمّا ندركه بعد.

الحديث عن ميشال شيحا يطول فيتصل بكل ما هو حرية وديموقراطية وعيش واحد ومصالح واحدة وعقلانية وانفتاح وشعور عربي عميق...

معرض ارشيف ميشال شيحا بالصور والوثائق مصدر معرفة غني يهم كبارنا وشبابنا على السواء، ففيه متعة التجوال عبر حقبة التأسيس والاستقلال.

* يستمر المعرض في متحف سرسق حتى ٤ حزيران المقبل.